# دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف الفكري

د/هشام الشافعي

الملخص:

أصبح الإعلام يلعب دوراً بارزاً في تنمية شباب المجتمع وتشكيل وعيه، وقد تعززت أهمية الإعلام وتأثيره في المجتمع نتيجة التطور التكنولوجي المتسارع الذي أحدث نقلة في وسائل الاتصال، وأصبح الإعلام القوة الأكثر تأثيراً في حياة الشباب والمجتمع بشكل عام، ومن هنا يأتي دور وسائل الاعلام في مواجهة التطرف الفكري، والحاجة الماسة إلى كود مهني يرشد أداء الإعلام في التعامل مع الحوادث الإرهابية، يرصد نقاط القوة والضعف في الأداء الإعلامي في معالجة هذه القضية المهمة، وأهمية دور الإعلام المهني والوطني في حث جميع مؤسسات المجتمع الرسمية والأهلية لمواجهة الإرهاب والتطرف بجميع صوره، فاجتثاث جذور الإرهاب لا يمكن تحقيقه بالمواجهة الأمنية فحسب، وفي النهاية يجب تفعيل دور الإعلام في متابعة ورصد وتقييم أداء جميع المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية في مواجهة الفكر المتطرف، أي بحاجة إلى تعاون الجميع لمواجهة هذه الآفة التي شاع انتشارها في العالم بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص.

Abstract:

**Media has played a prominent role in the development of the society's youth and the formation of awareness. The importance of the media and its impact on society has been enhanced by the rapid technological development that has revolutionized the means of communication. Media has become the most influential force in the lives of young people and society in general. Intellectual extremism, and the urgent need for a professional code that guides media performance in dealing with terrorist incidents, monitors strengths and weaknesses In the media performance in addressing this important issue, and the importance of the role of the professional and national media in urging all official institutions and civil society to confront terrorism and extremism in all its forms. The uprooting of the roots of terrorism can not be achieved by security confrontation alone. Religious, cultural and educational in the face of extremist ideology, which requires the cooperation of everyone to confront this scourge, which is common spread in the world in general and the Arab region in particular.**

## المقدّمة:

تعتبر وسائل الإعلام من أهم أدوات التواصل والاتصال في عصرنا الحالي، كونها تساعد الجمهور المتلقي على معايشة الحدث والتفاعل معه أولاً بأول، كما أصبح لها شأن كبير في طرح القضايا التي تشغل الرأي العام وتشرحها، لاسيما وإن القرن الحادي والعشرين والذي نحن فيه الآن يطلق عليه -عصر الإعلام والدعاية- في ظل خضم ثورة المعلومات والاتصالات، بما جعل العالم قرية الكترونية صغيرة، تتناقلها الأخبار والأحداث عبر الأقمار الصناعية لتمتد رسالة الإعلام إلى كافة أرجاء الأرض.

وفي السنوات القليلة الماضية؛ ركزت وسائل الإعلام العربية والعالمية على ظاهرة الإرهاب والتطرف الفكري وانعكاساتها الخطيرة على المنطقة العربية والعالم أجمع، وأصبحت تلك الظاهرة تحظى باهتمام الشعوب والحكومات من شتى بقاع العالم، لما لها من آثار خطيرة جداً على أمن الدول واستقرارها، ولما تولده من خوف ورعب وتهديد باستخدام العنف ضد الأفراد والممتلكات ودور العبادة، إضافة إلى أنها تهدف في الغالب الأعم إلى زعزعة استقرار المجتمعات والتأثير في أوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

## مشكلة البحث:

ومن هذا المنطلق طرح الباحث الإشكالية الرئيسة للدراسة والمتمثلة في دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف الفكري، في محاولة منه لتشخيص هذه الحالة والظروف المسؤولة عن انتشار ظاهرة الإرهاب والتطرف على أمل محاصرتها والقضاء عليها.

وبالتأكيد فإن للإعلام دورا جوهريا في مواجهة ظاهرة الإرهاب والتطرف الذي تشهده المنطقة والعالم، لأن الواقع العربي والعالمي الجديد طرح تحديات هامة وخطيرة وضعت على عاتق المؤسسات الإعلامية مسؤولية مواجهتها والتعامل معها في الحاضر والمستقبل، كون هذه المؤسسة ذات شأن مهم جداً في مواجهة هكذا ظاهرة تشكل خطراً على العالم بشكل عام.

## تساؤلات البحث:

سيتفرع من هذا التساؤل سالف الذكر الذي يمثل جوهر مشكلة البحث، مجموعة من التساؤلات الفرعية نبينها فيما يلي:

**1-** ما مفهوم الإعلام؟ وما أهمية الدور المنوط به؟

**2-** ما نظريات الإعلام والاتصال؟

**3-** ما دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف الفكري؟

**4-** هل يمكن أن يعيش الإرهاب بدون إعلام؟

**5-** هل تغذي التغطية الإعلامية الأعمال الإرهابية وتشجع عليها؟

**6-** هل يساهم الإعلام في نشر ثقافة التطرف الفكري وبالتالي إنتاج التنظيمات الإرهابية؟

**7-** هل استطاعت التنظيمات الإرهابية تطويع وسائل الإعلام والاستفادة من ثورة الاتصالات في تنفيذ عملياتها وأجندتها الإجرامية؟

## أسباب اختيار هذه البحث:

يرجع اختيارنا لموضوع الأهلية الجنائية للأسباب الآتية:

**1-** إنه موضوع هام؛ لأن وسائل الإعلام تهتم اهتماماً بالغاً بأحداث الإرهاب كونها ذات قيمة إخبارية متزايدة، ودوماً تتصدر هذه الأحداث موضع اهتمامهم.

2-قلة الدراسات المتعلقة بموضوع دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف الفكري.

3-الحاجة إلى التعرف على العوامل والأسباب التي أسهمت في تكوين بيئة ملائمة لنمو ظاهرة التطرف الفكري وبالتالي إنتاج تنظيمات إرهابية.

## أهمية البحث:

للبحث أهمية من الناحيتين العلمية والعملية على النحو التالي:

أ- الأهمية العلمية: يسهم البحث في بيان تعريف الإعلام وأهميته ونظرياته، وكذلك وتوضيح تعريف التطرف الفكري ووسائل الإعلام في مواجهته. إضافة إلى رصد واقع الإعلام من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية، كخطوة أولى وأساسية نحو العمل على إيجاد حلول للحد من ظاهرة التطرف الفكري.

ب- الأهمية العملية:

1- أهمية الدور الذي تقوم به أجهزة الإعلام لمواجهة التطرف الفكري.

2- قد تساعد القائمين في الإعلام العربي والمحلي في توظيف آليات جديدة لمكافحة هذه الظاهرة.

3- لا يمكننا إغفال الدور الذي تلعبه بعض وسائل الإعلام وما زالت تلعبه في تغذية ودعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف، من خلال استغلال الإرهابيين لها في تسويق غاياتهم، وتوظيفها في تضليل الأجهزة الأمنية، واكتساب التعاطف مع الرأي العام، لدرجة أن البعض يرى أن التغطية الإعلامية لجرائمهم تعد مقياس لمدى نجاح فعلهم الإرهابي.

4- يعتبر هذا البحث من الدراسات الهامة في مجال الإعلام.

## أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى توضيح ما يلي:

1. الاجابة على تساؤلاتها المثارة ومشكلة البحث.
2. بيان تعريف الإعلام وأهميته في حياة الشعوب والأمم.
3. بيان النظريات التي تحكم الإعلام والاتصال.

4. بيان تعريف التطرف الفكري وأسبابه.
5. بيان الدور الإعلامي لمواجهة التطرف الفكري.

## مصطلحات البحث:

تعريف الإعلام **media**: هو نشر الحقائق والأخبار والآراء والأفكار بين جماهير الهيئة أو المؤسسة، سواء جماهيرها الداخلية أو الخارجية 59.

تعريف التطرف الفكري **Intellectual extremism**: هو مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تتجاوز المتفق عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً، وهو دائما يكون مرتبطا بما هو فكري بالأساس 60.

## الدراسات السابقة:

لم يتم العثور على دراسات سابقة ذات صلة مباشرة بموضوع البحث المعنون: "دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف الفكري"، وقد اعتمدت في البحث على العديد من المراجع أهمها:

1- محمد ندا ندا محمد لبدة، التطرف الفكري بين حرية الاعتقاد وصناعة الإرهاب-النشأة والأسباب، وطرق العلاج، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، **2018**م.

2- د. الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة-الجمهورية اللبنانية، **2016**م.

3- د. علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، دار اليازوري، الأردن، **2014**م.

4- د. حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، **2009**م.

5- د. عبد المنعم الميلادي، الإعلام، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، **2007**م.

## خطة البحث:

- مقدمة

المبحث الأول: تعريف الإعلام ونظرياته.

[59] د. عبد المنعم الميلادي، الإعلام، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2007م، ص 12.

[60] محمد ندا ندا محمد لبدة، التطرف الفكري بين حرية الاعتقاد وصناعة الإرهاب-النشأة والأسباب، وطرق العلاج، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2018م، ص 23.

المطلب الأول: تعريف الإعلام وأهميته في حياة الشعوب

المطلب الثاني: نظريات الإعلام والاتصال

المبحث الثاني: وسائل الإعلام ودورها في مواجهة التطرف الفكري

المطلب الأول: تعريف التطرف الفكري وعلاقته بالإرهاب

المطلب الثاني: تأثير الإعلام على فكر الشباب وتطرفهم

الخاتمة

النتائج والتوصيات

مصادر ومراجع البحث

الفهرس

المبحث الأول

تعريف الإعلام ونظرياته

تناولت في هذا المبحث مطلبين، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف الإعلام وأهميته في حياة الشعوب

المطلب الثاني: نظريات الإعلام والاتصال

المطلب الأول

تعريف الإعلام وأهميته في حياة الشعوب

سأتناول في هذا المطلب تعريف الإعلام، ثم بيان أهمية الإعلام ووظائفه، وفق الآتي:

أولاً: تعريف الإعلام:

يقصد بالإعلام: نشر الحقائق والأخبار والآراء والأفكار بين جماهير الهيئة أو المؤسسة، سواء جماهيرها الداخلية أو الخارجية. كما أن الإعلام هو تلك الجهود الموجهة لتوصيل الأخبار والمعلومات الدقيقة، التي تركز على الصدق والصراحة عن السلع والخدمات أو الأفكار أو المنشآت أو غيرها في وسائل النشر المختلفة، نظير مقابل، بقصد مخاطبة عقول الجماهير ومساعدتها على تكوين رأيها والنهوض بها ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا 61. فالإعلام يخاطب عقول الجماهير، معتمدًا على الصدق والأساليب الأخلاقية، ومن ثم، لم

[61] الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة–الجمهورية اللبنانية، 2016م، ص 9–10.

يعد الإعلام أداة في خدمة العلاقات العامة (62).

كما تُعرف وسائل الإعلام بأنها جميع الأدوات التي يستعملها الإعلاميون في إيصال المعلومات إلى الناس بدءاً من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسبات الآلية والأقمار الصناعية، وتنقسم إلى وسائل مقروءة وسمعية، ووسائل بصرية وسمعية[63].

وفي القاموس الإنجليزي-الأمريكي: هي تعبير مقتبس من المصطلحات المتداولة في القاموس ويقصد بها - جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وراديو وسينما وتليفزيون وكتب وإعلانات، التي تتجه إلى القطاعات الواسعة من الناس وتعتمد على تقنية صناعية متطورة اسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون عائق[64].

ومن خلال تعريفات وسائل الإعلام سالفة الذكر يمكن استخلاص ما يلي:

- هي أدوات لتوصيل المعلومات إلى المجتمع.

- هي وسيلة لنشر الثقافة.

-هي وسيلة التفاعل الاجتماعي التي تربط بين أفراد المجتمع[65].

ويشمل تعريف وسائل الاعلام - الوسائل التقليدية (كالصحف أو التليفزيون أو الإذاعة) أو الوسائل الحديثة كالصحافة الالكترونية ومواقع الاخبار والمعرفة المختلفة على شبكة الانترنت، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر.

والإعلام - في المجتمع المعاصر- ضروري، لدرجة أنه لو انتفي وجوده فيها، قد يحدث تدهور مطرد إلى الوراء، فلا يتوقف التقدم وحسب، بل أنه بدون الإعلام قد تظل الحالة قائمة على ما هي عليه.

## ثانياً: أهمية الإعلام ووظائفه:

حدد علماء الاتصال " بول الازرسفيلد "، و" روبرت ميرتون " ثلاث وظائف الوسائل الإعلام في المجتمع هي:

**1. التشاور (تبادل الآراء) Status Conferral:**

(62) د. عبد المنعم الميلادي، الإعلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2007م، ص 12.

[63] محمد منير حجاب، وسائل الاتصال، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008م، ص 349.

[64] عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج 7، بيروت، مطبعة العلوم، 1994م، ص 289.

[65] حنان تيتي، دور وسائل الاعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، 2013-2014م، ص 17.

في أي مجتمع لا بد من توافر وسائل للتشاور وتبادل الآراء والأفكار والقضايا، وتقوم وسائل الإعلام بهذه الوظيفة في المجتمع الحديث لإضفاء الشرعية على أوضاع المجتمع.

2. تدعيم المعايير الاجتماعية **Enforcement of Social Norms**:

تساعد وسائل الإعلام في إعادة التأكيد على المعايير الاجتماعية من خلال معاقبة الخارجين عن هذه المعايير، فهناك غالبًا فجوة بين الأخلاقيات العامة في المجتمع، والسلوك الخاص لبعض الأفراد، فجوة بين ما نقول إننا نؤمن بها، وما نفعله في الواقع. هذه الانحرافات يمكن التسامح معها معظم الوقت، ما لم يتم فضحها، فالنشر يسبب التوتر، والتوتر يؤدي إلى التغيير وبالتالي لا بد من الحفاظ على المعايير والقيم الاجتماعية (66).

3. التخدير ( الخلل الوظيفي ) **Narcotizing Dysfunction**:

أدرك "لازرسفيلد" و"ميرتون" كما سبق أن أدرك "لازويل" أن وسائل الإعلام يمكن أن تسبب خللاً وظيفيًا، أي تحدث آثاراً غير مرغوب فيها للمجتمع، ولكنهما أكدا على نوع مختلف من الخلل الوظيفي وهو ما أسموه "التخدير"، ويحدث ذلك من خلال زيادة مستوى المعلومات للجمهور، حيث يتسبب طوفان المعلومات لأعداد كبيرة من الناس إلى جرعات من المعلومات التي تحول معرفة الناس إلى معرفة سلبية، ويؤدي ذلك إلى الحيلولة دون أن تصبح نشاطات البشر ذات مشاركة فعالة نشيطة، وبالتالي توجد " اللامبالاة " **Apathy**؛ لأن وسائل الإعلام تغمر الناس بالمعلومات بدلاً من أن توقظ الجمهور (وهو المقصود)، فإنها تؤدي في النهاية إلى تخدير الجمهور.

ويذهب "ماكويل" إلى أن الوظائف الأساسية لوسائل الإعلام في المجتمع تحدد فيما يلي:

1. الإعلام: ويعني نشر المعلومات الخاصة بالوقائع والأحداث التي تقع داخل المجتمع وخارجه، وتحديد اتجاهات القوى الفاعلة والعلاقات بينها، وتسهيل عملية التحديث والتقويم من خلال التعرف على المستحدثات في التجارب الأخرى.

(66) د. حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009 م، ص 56.

2. تحقيق التماسك الاجتماعي: وذلك من خلال الشرح والتفسير والتعليق على الأفكار والأحداث والمعلومات، ثم تدعيم الضبط الاجتماعي والمعايير الخاصة به، وكذلك التنشئة الاجتماعية، ودعم الإجماع حول القضايا والمواقف المختلفة(67).

3-تحقيق التواصل الاجتماعي.

4-الترفيه: وتتمثل في التسلية.

5-التعبئة: وتتمثل في المساهمة في المعضلات الاجتماعية، وبصفة خاصة في الأزمات السياسية والاقتصادية والحروب.

ومع تقدم المجتمعات وتحضرها، يزداد تعقدها واندماج وسائل الإعلام فيها، حتى أصبحت وسائل الإعلام جزءاً لا يتجزأ من المجتمع، خاصة في أوقات الأزمات والأحداث، وأصبحت معلومات وسائل الإعلام، وتحليلاتها ذات أهمية كبيرة وقيمة متزايدة في المجتمعات، وتتناقلها الأفواه، بل وصل الأمر إلى أن وسائل الإعلام تنقل الحدث وقت وقوعه على الهواء مباشرة. لذا فإن قوة وسائل الإعلام تكمن في السيطرة على مصادر معلومات معينة، وتلزم الأفراد ببلوغ أهدافهم الشخصية، وكلما زاد المجتمع تعقيداً، زاد اتساع مجال الأهداف الشخصية التي تتطلب الوصول إلى مصادر معلومات وسائل الإعلام(68).

## المطلب الثاني

## نظريات الإعلام والاتصال

لا تكاد توجد نظرية إعلامية واحدة متفق على كيفية عملها، أو تأثيرها في الجمهور بين الباحثين، وإنما يوجد عدد من النظريات التي تقدم تصورات عن كيفية عمل الاعلام وتأثيره، وفي الوقت ذاته تساعد هذه النظريات على توجيه البحث العلمي في مجال الإعلام إلى مسارات مناسبة، ذلك أن النظرية تجسد بشكل فاعل تطبيقات وسائل الإعلام في المجتمع.

كما تشرح النظرية التأثيرات الإعلامية (المفسرة لسلوك الجمهور) ما تحدثه من تأثير على الجمهور، أو من الجمهور نفسه تجاه الوسائل، أو الرسائل الإعلامية، بل تتجاوز ذلك أحياناً إلى تقديم تصور عما يمكن أن يحدث مستقبلاً، كما تقدم النظرية تصوراً عن التغيرات الاجتماعية المحتملة وتأثيرات وسائل الإعلام فيها.

(67) د. حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام، مرجع سابق، ص 57.

(68) د. عبد المنعم الميلادي، الإعلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007، ص 109و ص 128.

ومن أهم نظريات الإعلام والاتصال ما يلي:

**1**-نظريات التأثير المباشر:

تفترض النظرية أن الأشخاص ليس إلا مجتمع جماهيري من مجموعة من الأشخاص المنعزلين. ووسائل الإعلام تمثل فيه مصادر قوية للتأثير والناس يقبلونها ويفهمونها بشكل متماثل، كل شخص يتلقى المعلومات بشكل فردي، ويستجيب بشكل فردي.

ولم تكن نظرية واقعية بسبب التبسيط الشديد، وافتراض أن للإعلام تأثيرات عنيفة ومفاجئة. أما عن أهميتها إنها كانت بداية بحوث تأثير الإعلام(69).

**2**-نظريات التأثير الانتقائي:

أ نظرية الاختلافات الفردية: تقول ببساطة أن الأشخاص المختلفون يستجيبون بشكل مختلف للرسائل الإعلامية وفقًا لاتجاهاتهم، وبنيتهم النفسية، وصفاتهم الموروثة أو المكتسبة. - وسائل الإعلام تستقبل وتفسر بشكل انتقائي .

أ- وذلك بسبب اختلاف الإدراك الذي يفكر به كل شخص - والذي يرجع إلى اختلاف التنظيم لدى كل شخص من المعتقدات، والقيم، والاتجاهات... - ولأن الإدراك انتقائي فالتذكر والاستجابة انتقائيين. - وبالتالي فتأثير وسائل الإعلام ليس متماثلا.

ب- ب- نظرية الفئات الاجتماعية: الناس ينقسمون إلى فئات اجتماعية والسلوك الاتصالي يتشابه داخل كل فئة. موقع الفرد في البناء الاجتماعي يؤثر على استقباله. الفئة قد تتحدد بناء على: العمر، الجنس، الدخل، التعليم، الوظيفة. - أنماط الاستجابة تتشابه في داخل كل فئة - لذا فتأثير وسائل الإعلام ليس قوي، ولا متماثل، ولكنه يختلف بتأثير الفئات الاجتماعية.

ت- ت- نظرية العلاقات الاجتماعية: - جمهور وسائل الإعلام ليس مجرد أفراد منعزلين، أو أفراد مجتمعين في فئات اجتماعية، ولكنهم مرتبطون

(69) د. علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، دار اليازوري، الأردن، 2014، ص 6.

بعضهم ببعض في اتحادات، وعائلات، ونوادي... - دراسات على انتخابات الرئاسية الأمريكية عام **1940** أكدت أن المناقشات السياسية كان لها أكبر الأثر على قرارات الناس أعلى من التعرض للراديو والصحافة. - الذين يزيد تعرضهم الوسائل الإعلام يمكن أن يؤثروا في الأقل تعرضًا لها. - العلاقات يجب أن توضع في الاعتبار. - بدأت تلك النظرية تبعد جدا عن فكرة المجتمع الجماهيري والنظريات الأولى.

ث- -نظريات التأثير غير المباشر:

ج- أ - نظرية التأثير المعتمد على تقديم النموذج: تقول إن تعرض الفرد لنماذج السلوك التي تعرضها وسائل الإعلام تقدم للفرد مصدرا من مصادر التعلم[70].

ح-

- النموذج الثقافي الاجتماعي: - يعتمد على نظرية الفئات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية - من الصعب تفسير سلوك الأفراد بناء على المتغيرات النفسية وحدها، لأنهم دوما يتصرفون داخل سياق اجتماعي - النموذج هو: الرسالة الإقناعية تحدد أو تعيد تحديد العملية الثقافية تشكل أو تغير معايير السلوك المتفق عليها داخل الجماعة تحقق تغير في اتجاه السلوك المعلن. - لا بد من مراعاة أن:

خ- هناك مجتمعات ذات نظم ثقافية قاسية توجه الفرد وتقدم له بناء كاملا للحقيقة، وهناك مجتمعات أخرى على العكس، تتاح فيها الفرصة أمام الأفراد لتحديد استجاباتهم الخاصة نحو الأفكار الجديدة.

**4**-التفسير الشامل لتأثير وسائل الإعلام:

د- نظرية الاعتماد المتبادل بين الجمهور ووسائل الإعلام والمجتمع - لا بد من وضع ثلاثة عناصر محورية في الاعتبار عند التحدث عن تأثير وسائل الإعلام: أولاً: المحيط العام أو يطلق عليه النظام الاجتماعي، ثانيًا: دور وتأثير وسائل الإعلام في هذا النظام، ثالثًا: مدى علاقة الجمهور بوسائل الإعلام. - استخدام وسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي السائد، وطريقتنا في التعامل مع تلك الوسائل تتأثر بما نتعلمه من المجتمع في الماضي، وبما يحدث في اللحظة التي نستقبل فيها الرسالة- تحدث وسائل

(70) د. علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، مرجع سابق، ص 7.

الإعلام في هذا السياق ثلاثة أنواع من التأثيرات:

التأثيرات المعرفية: إزالة الغموض- وضع الأجندة - زيادة نظم المعتقدات القيم والسلوكيات.

التأثيرات الوجدانية: الحساسية للعنف (حرب الخليج) - المخاوف (إعدام صدام على الهواء) - الاغتراب (71).

## المبحث الثاني

## وسائل الإعلام ودورها في مواجهة التطرف الفكري

وتناولت في هذا المبحث مطلبين، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف التطرف الفكري وعلاقته بالإرهاب

المطلب الثاني: تأثير الاعلام على فكر الشباب وتطرفهم

### المطلب الأول

### تعريف التطرف الفكري وعلاقته بالإرهاب

تعد معرفة طبيعة التطرف الفكري مدخلاً مهماً لتقويم المشكلة وعلاجها، أي بدون هذه المعرفة لا يستطيع الباحث أو القارئ بلوغ أهدافها في التوصل إلى حلول مناسبة للقضاء على تلك المشكلة أو الحد منها على أقل تقدير.

### أولاً: تعريف التطرف الفكري:

#### التطرف الفكري لغةً:

من طرف العين والطرف: إطباق الجفن على الجفن، ويقال تطرف الرجال: أي لا تثبت على واحد، ورجل متطرف أي لا يثبت على أمر72.

كما أن أتي الطرف، تعني تجاوز حد الاعتدال وعدم التوسط73.

#### التطرف الفكري اصطلاحاً:

أي الأخذ بالغلو الذي يصل إلى التطرف في الفكر أو التعبد أو السلوك74.

كما يُعرف بأنه الاقتناع بالأفكار المنحرفة والضالة في إطار عبادة النفس، والإصرار على اعتناق هذه الأفكار، وعدم قبول الحوار والرأي الآخر75.

(71) د. علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، مرجع سابق، ص 9.

72 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، 2003، ج1، ص 257.

73 مجمع اللغة العربية، 2004، ص 575.

74 أحمد هيكل، الحوار والتطرف، القاهرة، وزارة الاوقاف، 2004، ص 9.

75 د. أحمد عمر هاشم، التطرف والارهاب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2009م، ص 121.

والتطرف الفكري **Intellectual extremism**: هو مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تتجاوز المتفق عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً[76]، وهو دائما يكون مرتبطا بما هو فكري بالأساس [77].

وبناء على التعريفات السابقة فإن التطرف الفكري هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح فيها.

### ثانياً: العلاقة بين التطرف الفكري والإرهاب:

إن إبراز العلاقة بين التطرف الفكري والإرهاب هو مسألة جداً شائكة، وذلك لشيوع التطرف والإرهاب لهدف واحد، حيث يمكن إبراز العلاقة بينهما من خلال أن التطرف يرتبط بالفكر والإرهاب يطور هذا الفكر إلى فعل[78].

فالتطرف يرتبط بأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه دينياً وسياسياً واجتماعياً، ثم تتطور تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، فالتطرف دائماً هو الشرارة الأولى التي تشعل فتيل العنف والإرهاب، خاصة عندما يخرج من دائرة الفكر إلى دائرة الفعل، فيتحول هذا الفعل إلى أنماط عنيفة من السلوك كالاعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع أو الدولة.

## المطلب الثاني

## تأثير الإعلام على فكر الشباب وتطرفهم

أصبح الإعلام يلعب دوراً بارزاً في تنمية شباب المجتمع وتشكيل وعيه، وقد تعززت أهمية الإعلام وتأثيره في المجتمع نتيجة للتطور التكنولوجي المتسارع الذي أحدث نقلة في وسائل الاتصال، ومن ثم أصبح الاعلام القوة الأكثر تأثيراً في حياة الشباب، حيث لم يعد وسيلة لنقل الأخبار تحتكرها سلعة معينة، بل أصبح الفرد العادي صانعاً للأخبار، ومؤثراً في الأحداث، وكل ما

[76] علاء الحسون، تنمية الوعي – منهج في ارتقاء المستوى الفكري وتشييد العقلية الواعية، دار الغدير للطباعة والنشر، ط1، 2003م، ص 139-140.

[77] محمد ندا ندا محمد لبدة، التطرف الفكري بين حرية الاعتقاد وصناعة الإرهاب-النشأة والأسباب، وطرق العلاج، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2018م، ص 23.

[78] محمد نايف عوض الرشيدي، دور الاعلام الجديد في التحريض على التطرف الفكري لدى الشباب، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2017م، ص 54.

يتطلبه ذلك هو امتلاك هاتف جوال أو جهاز كمبيوتر وتوفر شبكة إنترنت 79.

وعلى كل حال، فقد تبين أن دور وسائل الاعلام تعزز بشكل كبير، وأهميته زادت بفضل الانتشار الواسع لاستخدام شبكة الانترنت، ومع هذا الانتشار الواسع للانترنت والتحول في مفهوم الإعلام ووسائله، برزت تحديات عديدة ومخاطر جمة مرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الاتصال الحديثة على نطاق واسع، خاصة في أوساط الشباب، من بينها استغلال هذا الفضاء الحر لبث الدعاية الإرهابية، ونشر فكر الغلو والتطرف وخطاب الكراهية، الأمر الذي بات يستدعي استخدام وسائل فعالة للتصدي لهذه المخاطر وتحصين المجتمع ضدها80.

فالمؤسسات الإعلامية تؤثر على الأمن الفكري وتساعد على مواجهة التطرف من خلال:

**1-** برامج عملية لتوعية الجمهور بأخطار الفكر المتطرف81.

**2-** رصد ظاهرة التطرف والإرهاب من أجل التوصل إلى مصادر التمويل وأسلوب التجنيد عبر الانترنت والحصول على الأسلحة وتسلسل تمرير الأوامر.

**3-** تجديد الخطاب الديني والإسلام الوسطي من خلال تشجيع روح الاعتدال والوسطية والحوار الهادئ والمناقشة الموضوعية للآراء المخالفة، مع إتاحة الفرصة الكافية للتعبير عن مختلف الآراء، وتشجيع الحوار.

**4-** التوعية الثقافية والتنوير الديني بأسلوب عصري متطور.

**5-** إطلاع المواطنين على حجم المخاطر الناتجة عن ظاهرة التطرف والإرهاب ومدى التأثير على المجتمع بكافة أنشطته ونشر المعلومات الصحيحة عن ظاهرة الإرهاب والتطرف، حتى يمكن توعية المواطن باتخاذ كافة التدابير الوقائية.

**6-** قياس اتجاهات الرأي العام تجاه التنظيمات الإرهابية وتأثيرها على المجتمع، وأسلوب مواجهتها، ومن ثم وقوف

---

79 محمد نايف عوض الرشيدي، دور الاعلام الجديد في التحريض على التطرف الفكري لدى الشباب، مرجع سابق، ص 54.

80 محمد ندا ندا محمد لبدة، التطرف الفكري بين حرية الاعتقاد وصناعة الإرهاب–النشأة والأسباب، وطرق العلاج، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2018م، ص 146.

81 د. محمد بن شحات حسين الخطيب، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، 1426هـ – 2005م، ص 56.

المواطنين إلى جانب أجهزة الأمن لمواجهة هذه الظاهرة والإبلاغ عن المشتبه فيهم.

7- نشر الجهود الأمنية لمواجهة التنظيمات الإرهابية - من خلال وسائل الإعلام - من شأنه أن يردع كل من تسول له نفسه القيام بمثل هذه الجرائم.

8- يمكن من خلال وسائل الإعلام توضيح الأنظمة والقوانين والعقاب الذي سيواجه هؤلاء المنحرفون

9- حث المواطنين على اتخاذ المواقف المتعاونة مع الأجهزة الأمنية ضد عناصر الإرهاب، الذين يشكلون خطراً على مسيرة المجتمع وأمنه.

10-مشاركة الشباب من الجنسين في مناقشة الأفكار واقتراحها.

11-العدالة وعدم التحيز في طرح الأفكار[82].

ونخلص مما سبق بالقول إن أهمية دور وسائل الاعلام في مواجهة التطرف الفكري، والحاجة الماسة إلى كود مهني يرشد أداء الإعلام في التعامل مع حوادث الإرهاب، يرصد نقاط القوة والضعف في الأداء الإعلامي في معالجة هذه القضية المهمة، وأهمية قيام الإعلام بدوره المهني والوطني في حث جميع مؤسسات المجتمع الرسمية والأهلية لمواجهة الإرهاب والتطرف بجميع صوره، فاجتثاث جذور الإرهابلا يمكن تحقيقه بالمواجهة الأمنية فحسب، ولن يتمكن المجتمع من اجتثاث جذور الإرهاب والتطرف إلا من خلال استراتيجية شاملة تضمن تخطيط وتنسيق الجهود التي يمكن أن تسهم بها جميع أجهزة الدولة والمجتمع المدني في تحقيق المواجهة الشاملة للإرهاب، وكذلك تفعيل دور الإعلام في متابعة ورصد وتقييم أداء جميع المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية في مواجهة الفكر المتطرف، أي بحاجة إلى تعاون الجميع كخلية نحل لمواجهة هذه الآفة التي شاع انتشارها في العالم بشكل

[82] د. محمد بن شحات حسين الخطيب، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مرجع سابق، ص 56.

عام والمنطقة العربية بشكل خاص.

## الخاتمة

### أولاً_ النتائج:

**1-** الإعلام هو نشر الحقائق والأخبار والآراء والأفكار بين جماهير الهيئة أو المؤسسة، سواء جماهيرها الداخلية أو الخارجية.

**2-** من وسائل الإعلام المعروفة: الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمحاضرات والندوات والمعارض والحفلات وغيرها.

**3-** تعد وسائل الإعلام من المكونات الأساسية التي لا غنى عنها، ولا يستطيع المجتمع المعاصر الاستمرار بدونها، لا سيما صارت هذه الوسائل في الوقت الحاضر جزءاً مركزياً من مؤسسات المجتمع.

**4-** التطرف الفكري هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح فيها.

**5-** يمكن إبراز العلاقة بينهما من خلال أن التطرف يرتبط بالفكر والإرهاب يطور هذا الفكر إلى فعل.

### ثانياً_ التوصيات:

**1-** وضع آليات واستراتيجيات عملية لمواجهة التطرف والإرهاب ومتابعته والقضاء عليه.

**2-** إعداد برامج تدريبية للعاملين في مجال الإعلام في كيفية التعامل مع قضايا الإرهاب والتطرف، والارتقاء كثيراً بالعمل الإعلامي.

**3-** إعداد برامج تبث باللغات المختلفة للتعريف بالإسلام وبراءته من التطرف والإرهاب.

**4-** إعداد الإعلاميين العرب وتأهيلهم للتعامل مع ظاهرة التطرف والإرهاب وفق مهنية عالية.

**5-** تعزيز التبادل الإعلامي بين القنوات الفضائية العربية لمواجهة التطرف والإرهاب من خلال إعداد البرامج والدراسات حول هذه الظاهرة.

**6-** تكثيف برامج التصحيح الفكري باستخدام كافة وسائل

التواصل الجماهيري من انترنت ومنتديات ثقافية وغيرها.

## قائمة المصادر والمراجع

1. د. الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة-الجمهورية اللبنانية، 2016م.
2. د. حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م.
3. حنان تيتي، دور وسائل الاعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، 2013-2014م.
4. د. عبد المنعم الميلادي، الإعلام، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2007م.
5. علاء الحسون، تنمية الوعي - منهج في ارتقاء المستوى الفكري وتشييد العقلية الواعية، دار الغدير للطباعة والنشر، العراق النجف الأشرف، 2003م.
6. د. علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، دار اليازوري، الأردن، 2014م.
7. محمد نايف عوض الرشيدي، دور الاعلام الجديد في التحريض على التطرف الفكري لدى الشباب، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2017م.
8. محمد ندا ندا محمد لبدة، التطرف الفكري بين حرية الاعتقاد وصناعة الإرهاب-النشأة والأسباب، وطرق العلاج، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2018م.